Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الضابط الفرنسى فى شىء من الغموض بقوله : « إن الإنسان يولد جباناً . . ولكن العادة — العادة — الضرورة — هل تدرك ما أرمى إليه ؟ — نظرة الآخرين إليه — هكذا . ولهذا نحتمل هذه الحياة » .

إن فى هذه القصة نقط ضعف فنية لأنه بدأها كقصة قصيرة تعالج حادثة السفينة « باتنا » ثم أضاف إليها فيما بعد تركيباً زمنياً معقداً على غرار تكنيك تقابل الألحان فى الموسيقى أو « الفيوج » حتى تضخمت وتعقدت وأصبحت استكشافا لمشاكل عميقة كالخطيئة وخداع النفس والكبرياء ومعظم القوانين الخلقية الغامضة . وهذا التفرع بما فيه من خصوبة يكشف لنا عن أعماق بعيدة فى نفس كونراد وعن الفنون الجديدة فى كتابة القصة . وجو القصة جو مكفهر قاتم غامض وتعتبر قراءتها من أشق الأمور على القارىء الذى تعود على طريقة السرد المباشر فى تسلسل زمنى منطقى ، فأحداثها لا تجرى على نسق واحد أو سرعة واحدة بل تتحرك إلى الأمام وترتد إلى الخلف فى سرعة تتطلب من القارىء أن يكون على قسط كبير من القدرة على التركيز . ولا يأتى الغموض من الناحية الشكل والتكنيك فحسب بل من ناحية موضوعها ، فمارلو الذى يقص علينا الجزء الأكبر منها ومن قصة لورد جيم يوحى إلينا ، من كثرة أسئلته وتردده ، بعدم وضوح الأمور له ، فالموقف الرئيسى ذاته غير واضح المعالم .

ولورد جيم بحار ممتاز ولكنه رجل رومانتيكى مهذب مثقف سمح لنفسه بأن يخدعه قطبان السفينة وبحارتها ويقنعوه على ترك السفينة بعد أن أدخلوا فى روعه أنها غارقة لا محالة . وكان من نتيجة هذا القرار الذى اتخذه أن ألغيت رخصته كضابط بحرى بعد محاكمته . وتعتبر شخصية جيم غاية فى التعقيد فقد كان يعتقد فى قرارة نفسه بأن ما قام به كان له مايبرره وفى هذا نوع من خداع النفس . ولكن يراودنا سؤال آخر : هل كان فى بقائه لمواجهة المحكمة نوعاً من الطيبة فى خلقه أم نوعا من الرومانتيكية البطولية ،